[311] منهما تعطينا: أنه (ص) كان يعامل كل أحد - بالدرجة الاولى - على أنه انسان. ثم يقاوم فيه شركه وانحرافه بالاساليب الانسانية أولا أيضا. أي أنه يعتبره يحوي سائر الخصائص الانسانية، فيتعامل معه على أساس الصدق، والوفاء، والامانة وغير ذلك من خصائص انسانية. وذلك من أجل تشجيع هذه الخصائص، واعطائها الفرصة للنمو والتكامل، على أمل أن يكون ذلك موجبا لتسهيل مهمته التبليغية والاقناعية في المستقبل، ومن ثم لتلافي الكثير من المشكلات التي لا مبرر لها، وانما تخلقها النزوات غير الانسانية، في طريق الدعوة الى ا تعالى، والاقناع بالحق والخير. ولكنه حين يثبت له (ص): أن الطرف الاخر، لا ينطلق في مجمل مواقفه من خصائص انسانية، وانما من نزوات غير انسانية، ومن شيطنة، ومكر، فانه (ص) حينئذ يقف منه الموقف الحازم الذي لابد منه. وهو يحسن إليه والى مجتمعه حينما يقضي على تلك الروح البهيمية، والنزوات الشيطانية فيه، لان ا قد خلقه ليكون انسانا، لا ليكون حيوانا، يحمل انسانيته كل مشقات ومتاعب النزوات الحيوانية تلك. كما أنه يكون قد أحسن لبناته اللواتي لن يكون في صالحهن: أن يكون المشرف على قضاياهن وشؤونهن مخلوقا لا يحمل - أو فقل -: لا أثر في حياته للخصائص والمزايا الاولية للانسان. وعليه، فإذا قبل النبي (X ص) أن يمن على أبي عزة الجمحي في بدر من أجل بناته، ثم رفض ذلك هنا، فانه لا يكون بين كلا موقفيه أي تناقض أو اختلاف، بل هو مصيب في الحالتين، وهو قد أحسن لبناته أول مرة، وكان احسانه لهن في هذه المرة أعم وأعظم. هذا كله عدا عن أنه (ص) يكون قد أعطى المثل الاعلى للمؤمن الواعي واليقظ، الذي لا يخدع ولا يستغل فانه: لا يلدغ المؤمن من جحر
